

ذكرت لكم في الحلقة الماضية بأننا قد وصلنا إلى مرحلة الظهور، وتبينت لكم من أن حديثي في هذه الحلقات سيكون في مسارين:

البداية مع المسار الأول؛ حيث المعطيات التي يمكن أن تشكل تاريخاً مستقبلياً لمرحلة الظهور، قطعاً لن أستطيع أن أسلط الضوء على كل المعطيات، وإنما سأضع بين أيديكم ما يمكن أن يكون نقاطاً دالة إنها اللقطات الأهم، مع ملاحظة أن الأحاديث والروايات التي بأيدينا لا تتحدث عن كل شيء.

ملاحظة مهمة لا بد أن أشير إليها ترتبط بالوضع العالمي وبوضع منطقة الظهور حينما نكون قد اقتربنا من يوم الخلاص: النزاعات في كل مكان، الاختلافات والخلافات ستكون موجودة بين البلدان وفي داخل البلدان أنفسها، في جميع أنحاء العالم، المنطقة التي نسلط الضوء عليها دائماً منطقة الظهور، ستكون الدول فيها مفككة، لا يعني أن دول منطقة الظهور ستكون خلية من الحكومات، الحكومات موجودة لكنها ضعيفة جداً، المنطقة ستكون مفككة على المستوى الاجتماعي، وعلى المستوى السياسي، الكأبة ستهيمن على الناس جميعاً في كل الأرض، الناس قد جربوا كل شيء على مستوى الأنظمة السياسية وعلى مستوى أنظمة الحياة اليومية، إنهم يبحثون عن جديد وبسبب أنهم لم يعثروا على ذلك الجديد هيمنت الكأبة واليأس بنحو واضح على الحياة مما جعل الناس يعيشون حالة اللامبالاة، يريدون أن يقضوا وقتهم هكذا ينتهي النهار ويأتي الليل، يدفعون الحياة بأية طريقة ويعيشون بأي أسلوب يمكنهم أن يأكلوا ويشربوا وينامون، وهكذا تجري الأمور، وبدايات هذه الأوضاع قد بدأت تهيمن على واقع الحياة في المجتمعات الإنسانية المختلفة..

اخترت بعض كلمات لإمامنا الحسن المجتبي صلوات الله وسلامه عليه.

في كتاب (الاحتجاج) للطبرسي/ طبعه مؤسسة الأعلمي/ الطبعة ذات المجلد الواحد الذي يشتمل على الجزئين، إمامنا الحسن صلوات الله وسلامه عليه يتحدث بخصوص ما جرى فيما بينه وبين معاوية من هدنة والتي عرفت بأنها صلح بين إمامنا الحسن ومعاوية، هذا الكلام في مجلس معاوية ومع ذلك فإن إمامنا الحسن وهو يرد على أكاذيب معاوية تطرق إلى ذكر إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، الموضوع حاضر في حديث أهل البيت في كل الأزمنة وفي كل الأمكنة، فأين زمان إمامنا الحسن بالحساب الدنيوي العادي وأين زمان الغيبة بل أين زمان الظهور!!

فيقول إمامنا الحسن صلوات الله وسلامه عليه: **حتى يبعث الله رجلاً في آخر الزمان - وآخر الزمان ابتداء منذ سنة ولادة الحجة بن الحسن لأنه يولد في آخر الزمان هذه ثقافة العترة - وكلب من الدهر - "الكلب"؛** إنه الزمان الذي تسقط فيه القيم حيث لا توجد القيم، إنه الزمان الذي تسقط فيه كل الاعتبارات إن كانت إنسانية أو كانت منطوية على الأقل تسقط القيم والاعتبارات وتتلاشى الآداب الحقيقية بين الناس..

- وجهل من الناس، يؤيده الله يملأه ويغصم أنصاره - العصمة المراد منها إنها عصمة عقولهم وقلوبهم أن يكونوا في المجموعة البترية، في الزمان الذي يتحدث عنه إمامنا الحسن المجتبي هناك البتريون وهناك الزهرانيون في الوسط الشيعي.. الجهل مذموم بنحو عام، ولكن الجهل الذي تتوجه إليه أنظار الأئمة وهم يتحدثون عن المشروع المهدي الأعظم إنه الجهل بدين العترة الطاهرة حيث ينتشر الدين البتري اللعين.

- وينصره بآياته - الجانب الإعجازي، وفي الحقيقة إذا أردت أن أكون دقيقاً في تعييري إنه الجانب الذي سيفعل الإمام المهدي ولايته التكوينية فيه، المعجزات تجري ضمن القوانين، وقوانين المعجزات هي جزء من الولاية التكوينية للإمام المعصوم. **- ويظهره على أهل الأرض حتى يدينوا طوعاً وكرهاً، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ونوراً وبرهاناً، يدين له عرض البلاد وطولها لا يبقى كافر إلا آمن به ولا طالع إلا صلح وتصلح في ملكه السباع وتخرج الأرض نباتها وتنزل السماء بركاتها وتظهر له الكونز -** إنها كنوز الأرض وكنوز السماء أيضاً، كنوز الأجرام السماوية الأخرى - **يملك ما بين الخافقين -** المراد من الخافقين ما بين المشرق والمغرب.

المراد من السباع؛ مختلف الحيوانات المتوحشة - **أربعين عاماً -** هذا التحديد بهذه الأرقام ليس تحديداً نهائياً، خصوصاً هناك بعض الأرقام يراد منها الكثرة الوفيرة الأربعة، السبعون، وأرقام أخرى - **قطوبى لمن أدرك أيامه وسمع كلامه -** هذه صورة إجمالية نقلت لنا الأجواء العامة التي سيخرج فيها إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه.

سأنقل لكم لقطات من أحاديثهم ورواياتهم نخبرنا عما يجري في أول يوم من أيام مرحلة الظهور وفي المدة الزمانية التي سيكون فيها إمام زماننا في مكة؛

إنني لا أستطيع أن أعطي كل التفاصيل؛

أولاً: لم تذكر لنا الروايات والأحاديث كل التفاصيل.

وثانياً: إذا أردت أن أسلط الضوء على جميع المعطيات التي بين أيدينا سأحتاج إلى عدد كبير من الحلقات، لكنني سأسلط الضوء على أهم اللقطات.

في (غَيْبَةِ الطوسي)، مُحَمَّد بن الحسن الطوسي المتوفى سنة 460 للهجرة، طبعه مؤسسة الأعلمي/ بيروت - لبنان/ الصفحة الثمانين بعد المنتين: بِسْنَدِهِ - بسند الطوسي - **عن علي بن مهزيار قال: قال أبو جعفر** - إمامنا الجواد صلوات الله وسلامه عليه - **كأنني بالقائم يوم عاشوراء يوم السبت قائماً بين الركن والمقام بين يديه جبرائيل يُنادي البيعة لله** - هذا هو الشعار الذي يُطلقه جبرائيل في مراسم البيعة المهدوية بين الركن والمقام في المسجد الحرام - **فيملؤها عدلاً** - صاحب الأمر - **كما مُننت ظلماً وجوراً** - خروج إمام زماننا سيكون في سنة فردية، هذا واضح في أحاديث العترة الطاهرة، الحديث قطعاً عن السنوات الهجرية هكذا تعلمنا في ثقافة العترة الطاهرة؛ من أن التقويم القمري لشؤون الدين ومن أن التقويم الشمسي لشؤون الدنيا..

سيكون ظهور إمام زماننا في سنة قمرية هجرية فردية، بداية الظهور ستكون في يوم الجمعة في التاسع من المحرم، لكن الإعلان العام الذي سيوجه لجميع العالم سيكون في يوم عاشوراء من تلك السنة في يوم السبت، ولذا عندنا روايات تقول من أن الظهور سيكون في يوم الجمعة، إنه الظهور لأولياته، لأنصاره، لخواصه، الإمام قبل الجمعة يكون قد التقى ببعضهم ولكنه سيلتقي بهم جميعاً في المسجد الحرام في يوم الجمعة، هذه بداية الظهور، إعلان الظهور سيكون في يوم السبت في يوم عاشوراء، بالنسبة للتقويم الشمسي سيكون ذلك اليوم في اليوم الحادي والعشرين من شهر آذار لأن الأحاديث أخبرتنا بأن الظهور سيكون في يوم النوروز، يُعبر عنه في الأحاديث بيوم النوروز مثلما هو في اللغة الفارسية أو بيوم النيروز، العرب عربوا هذه الكلمة، ويوم النوروز هو اليوم الحادي والعشرون من شهر آذار إنه الشهر الثالث من السنة الشمسية، هذا هو الذي نجدّه واضحاً في أحاديث العترة الطاهرة..

كلمة النوروز تعني اليوم الجديد إذا أردنا أن نترجمها من الفارسية إلى العربية إنه اليوم الجديد، إنه يوم الخلاص يوم البيعة لله، أما يوم الجمعة فإن الإمام سيظهر لكل أصحابه، لأنه قبل يوم الجمعة ظهر لبعضهم، وتبدأ الخطوات الأولى ليوم الظهور العالمي في يوم الجمعة في يوم تاسوعاء.

في (غَيْبَةِ النعماني)، المتوفى سنة 360 للهجرة، طبعه أنوار الهدى/ الطبعة الأولى - فم المقدسة/ صفحة (219)، الحديث العشرون: **بِسْنَدِهِ** - بسند النعماني - **عن إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه: لو قد قام القائم لأتكره الناس - لماذا؟ - لأنه يرجع إليهم شاباً موقفاً** - شاباً بحسب الأحاديث فإن الناظر إليه يُقدّر عمره ما بين الثلاثين إلى الأربعين، هناك من يُقدّر عمره بأنه في الثلاثين، وهناك من يُقدّر عمره بأنه في الأربعين، أما هذا الوصف؛ "شاباً موقفاً"، هذا التعبير في لغة العرب حينما يصفون شاباً بأنه موقفٌ، هذا التعبير يُشير إلى جمال وجهه ويُشير إلى جمال جسمه وبدنه، فهو جسيمٌ وهذه الصفة تعني جمال الجسم، ووسيمٌ تعني جمال الوجه والشعر..

"لو قد قام القائم لأتكره الناس"؛ لماذا؟ لأن الإمام عمره عمرُ الشيوخ لكن مظهره مظهرُ الشباب، وهذا هو السبب الذي يجعل كثيراً من الناس يُنكرون ذلك، خصوصاً أولئك الكبار السن في الرعامات الدينية وفي الرعامات المجتمعية يأنفون أن يكونوا أتباعاً لشاب في هذا العمر، حكاية أن الرعاء لا بد أن يكونوا شيوخاً طاعنين في السن برنامج إبليس شيطاني، نبينا أئمتنا كانوا شباباً، أصحاب نبينا وأصحاب أئمتنا كانوا شباباً، اعتمد نبينا على الشباب أكثر مما اعتمد على الشيوخ وهكذا أئمتنا..

- **لا يثبت عليه إلا مؤمن قد أخذ الله ميثاقه في الدر الأول** - فتنة هذه..

في (كمال الدين) للصدوق، المتوفى سنة 381 للهجرة، الجزء الثاني من طبعة مؤسسة شمس الضحى/ صفحة (437)، الحديث الثاني عشر: **بِسْنَدِهِ** - بسند الصدوق - **عن أبي الصلت الهروي** - من أصحاب إمامنا الرضا - **قال: قلت للرضا عليه السلام: ما علامة القائم منكم إذا خرج؟** - أبو الصلت لا يسأل عن علامة للقائم قبل الخروج، وإنما يسأل عن علامة للقائم حين الخروج، قال إمامنا الرضا صلوات الله وسلامه عليه - **علامته أن يكون شيخ السن** - غيبته طويلة - **شاب المنظر حتى أن الناظر إليه ليحسبه ابن أربعين سنة أو دوتها، وإن من علاماته** - هذه علامة مهمّة كثيرون لا يعلمون بها - **أن لا يهرم بمرور الأيام والليالي حتى يأتيه أجله** - سيقى إمامنا بهذه الصورة ما بين الثلاثين إلى الأربعين، إلى أن ينتهي العصر القائي، مع أن العصر القائي سيكون طويلاً وممتداً امتداداً زمانياً واضحاً..

في (غَيْبَةِ النعماني)، الصفحة الخمسين بعد المنتين، الحديث الثاني والأربعون: **بِسْنَدِهِ** - بسند النعماني - **عن يعقوب بن شعيب، عن إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه أنه قال** - الإمام الصادق يقول ليعقوب - **الأريك قميص القائم الذي يقوم عليه** - في يوم ظهوره - **فقلت: بلى؟ قال: فدعا بقمطر** - القمطر وعاء تحفظ فيه الأشياء الثمينة قد يكون مصنوعاً من الجلد أو من شيء آخر - **ففتح وأخرج منه قميص كرابيس** - القميص الكرابيس هو القميص الأبيض المصنوع من القطن الطبيعي - **فشره** - الإمام نشر القميص فتحه بين يدي يعقوب - **فاذا في كفه** - الكم الردن - **في كفه الأيسر دم** - في الردن اليسرى من هذا القميص الأبيض الكرابيس هناك دم، فرقوا في التعبير، لقد رأى دماً واضحاً ولم يرى أثر دم - **فقال** - إمامنا الصادق يقول ليعقوب - **هذا قميص رسول الله الذي عليه دم يوم ضربت رباعيته** - حينما ضرب على أسنانه، والإمام الصادق أيضاً لم يقل هذا أثر دم، قال هذا دم - **وفيه يقوم القائم** - يعقوب بن شعيب يقول: **فقبلت الدم ووضعت على وجهي، ثم طواه أبو عبد الله** - أرجعه إلى القمطر - **ورفعه** - أخرجهُ من المكان، فهذا قميص قائم آل محمّد، إنه قميص رسول الله، هذا يُذكرني بسخافة وتفاهة آيات الله العظمى في النجف و كربلاء حين يُصدرون الفتاوى بنجاسة دم المعصوم ألا لعنة الله على فتاواهم، تلاحظون أنهم بترئون في جميع الاتجاهات، وتلاحظون أن إمام زماننا صلوات الله عليه يُخالفهم في جميع الاتجاهات..

في الجزء الثاني والخمسين من (بحار الأنوار) للمجلسي، طبعة دار إحياء التراث العربي/ بيروت - لبنان/ الصفحة الخامسة بعد الثلاثمئة، الحديث الثامن والسبعون، نقله عن كتاب الفضل بن شاذان: بسنده، عن إمامنا الباقر صلوات الله وسلامه عليه: إذا حُصِفَ بجيش السُفْيَانِيّ - هذه العلامة ستقع بعد ظهور إمام زماننا في مَكَّة، إنها معدودة في علامات الظهور ولكنها لا تقع قبل الظهور وإنما تقع بعد الظهور، السُفْيَانِيّ يُرْسِلُ جيشاً من الشام إلى الحجاز والروايات فصلت ذلك، الشيء المهم في هذه الواقعة أن الجيش سيُخسَفُ به في بيدااء المدينة، الأرض ستبتلعهم، لا ينجو من الجيش إلا اثنان؛ "بشير ونذير"، النذير يعود إلى السُفْيَانِيّ كي يُخبره بخبر جيشه، والتشير يذهب إلى إمام زماننا كي يُخبره بخبر الخسف، الروايات تقول من أن الرّجلين أخوان ومن أنهما من قبيلة جهينة، ولذا في ثقافة العترة الطاهرة حينما يقولون: "وعند جهينة الخبر اليقين"، يُشيرون إلى هذه الواقعة، هذا لا يعني أن المثل لم يكن موجوداً عند العرب في الجاهلية وله قصة وواقعة، كلامي كان دقيقاً قلت في ثقافة العترة الطاهرة..

فإن نذيراً يذهب إلى السُفْيَانِيّ، وبشيراً يذهب إلى إمام زماننا، وتُخبرنا الروايات أيضاً من أن الله سبحانه وتعالى يقبل وجهيهما، فيكون وجه نذير ووجه بشير إلى الخلف، بشير حينما ينقل الخبر إلى إمام زماننا فإن الإمام يرد وجهه إلى حالته الأولى، وأما نذير فإنه يذهب إلى السُفْيَانِيّ.

- إلى أن قال - إلى أن قال إمامنا الباقر صلوات الله عليه - وَالْقَائِمُ يَوْمَئِذٍ بِمَكَّةَ - إنه يوم الظهور، إنه يوم عاشوراء، إنه يوم السبت، إنه يوم النوروز - عند الكعبة مُستَجِيراً بها يقول - هذا جانب من بيان الظهور - أنا ولي الله، أنا أولى بالله وبمحمد صلى الله عليه وآله، فمن حاجني في آدم فأنا أولى الناس بآدم، ومن حاجني في نوح فأنا أولى الناس بنوح، ومن حاجني في إبراهيم فأنا أولى الناس بإبراهيم، ومن حاجني في محمد فأنا أولى الناس بمحمد، ومن حاجني في النبيين فأنا أولى الناس بالنبيين، إن الله تعالى يقول: "إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين" - الإمام هنا يخاطب العالم أجمع، يخاطب الأديان طراً، يخاطب أصحاب الأفكار والفلسفات في كل أنحاء الكرة الأرضية، إلى أن يقول: فأنا بغيته آدم وخيرة نوح ومُصطفى إبراهيم وصفوة محمد ألا ومن حاجني في كتاب الله فأنا أولى الناس بكتاب الله، ألا ومن حاجني في سنة رسول الله فأنا أولى الناس بسنة رسول الله وسيرته وأشد الله من سمع كلامي لما يبلغ الشاهد الغائب - إلى سائر ما جاء في هذه الرواية..

في سورة سبأ الآية الحادية والخمسون بعد التسمية وما بعدها من الآيات: (وَلَوْ تَرَى إِذْ فِرْعَوْنُ فَلَا فُوتَ وَأَخَذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ﴿١٠٠﴾ وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاطُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ)، هذه الآيات لا يمكن أن تفهم فهماً دقيقاً إلا من خلال تفسير العترة الطاهرة، هذه الآيات تتحدث عن الخسف بجيش السُفْيَانِيّ، ترسم لنا صورة دقيقة لحالة ذلك الجيش، فحينما يقتربون من المدينة لأن الأخبار قد وصلت إلى السُفْيَانِيّ من أن الإمام قد ظهر في المدينة المنورة، الإمام ظهر في المدينة المنورة ولكن بنحو سري، ما المراد من هذا الكلام؟ "ظهر بنحو سري"؛ ظهر من الغيبة ولكنه كان متخفياً كما يتخفى أي إنسان في حياتنا اليومية، كان يتصل ببعض أصحابه، لو كان في حجاب الغيبة لما وصل الخبر إلى السُفْيَانِيّ، لكن المخابرات هي التي تتابع حركة الإمام، وصلت المعلومات إليهم من أنه قد ظهر في المدينة، هذا الأمر يكون في أيام قليلة قبل أن يتوجه الإمام إلى مكة، لهذا السبب أرسل السُفْيَانِيّ جيشاً إلى المدينة، الإمام ليس موجوداً في المدينة، الإمام في مكة، إنه يوم الظهور، إنه يوم عاشوراء، فلما توسط جيش السُفْيَانِيّ البيداء في جهة قريبة من المدينة حدث الذي حدث هناك شيء مخيف قد لفهم وإذا بالأرض تموج تحت أقدامهم إنه جيش مسلح بالآلات والوسائل النقلية والأجهزة المدمرة، جيش جرار، الروايات تحدثنا عن مئة ألف، وقد يكون هذا العدد للكثير ربما يكون العدد أكثر من ذلك، جيش جرار مجهز بكل الأسلحة التي تكون مناسبة لعصره في زمان ذلك الجيش..

ها هي الأرض تموج تحت أقدامهم ما هي بأرض طبيعية، وقد بدأت تبتلعهم بنحو تدريجي، الأرض ما ابتلعتهم دفعة واحدة، وإنما بنحو تدريجي ستبتلعهم - ولو ترى إذ فرغوا - هذا هو الفرغ والخوف - فلا فوت - ليس هناك من نجاة - وأخذوا من مكان قريب، من تحت أقدامهم، لم ترسل عليهم صواريخ أو طائرات، لم توجه إليهم أسلحة من أمكنة بعيدة، أخذوا من مكان قريب من تحت أقدامهم.

- وقالوا آمنا به - كحال فرعون حينما أخذه العرق، "ألمنا به"؛ آمنا بالقائم - وأنى لهم التناوش من مكان بعيد) "التناوش"؛ التناؤل، أنى لهم أن يتناولوا الإيمان فإن الإيمان بعيد عنهم، إنه قانون الغيبة والظهور: "يوم لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً".

- وقد كفروا به من قبل - لقد كفروا بالقائم من قبل - ويفذفون بالغيب من مكان بعيد ﴿١٠١﴾ وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل بأشياءهم من قبل إنهم كانوا في شك مريب).

في تفسير الفمّي، جامع من جوامع أحاديثنا التفسيرية، الرواية طويلة مفصلة: عن إمامنا الباقر صلوات الله عليه يحدثنا بها أبو خالد الكابلي فيما يرتبط باللقطة التي أشرت إليها في تلك الآيات من سورة سبأ: يخرج إليه - يخرج إلى القائم - جيش السُفْيَانِيّ فيأمر الله الأرض فتأخذ أقدامهم، وهو قوله: "ولو ترى إذ فرغوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب، وقالوا آمنا به"؛ يعني بالقائم من آل محمد - إلى آخر ما جاء في الآيات وما جاء في الروايات الشريفة فهذا هو موطن حاجتنا..

في (غَيْبَةِ الطوسي)، الطبعة نفسها التي أشرت إليها قبل قليل، الصفحة السابعة والثمانين بعد المنتين: بسنده - بسند الطوسي - عن أبي بصير، عن إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه: القائم يهدم المسجد الحرام حتى يرده إلى أساسه - هناك تحريف في كل شيء الإمام سيغير بناء المسجد الحرام لأن التغيير قد طال الكعبة في العصر الجاهلي، وبعد ذلك طالها التغيير في زمان عمر، وطالها التغيير في زمان عثمان، وأخذ التغيير يطالها بين فترة وأخرى إلى زماننا، ولذا فإن الإمام سيغير بناء الكعبة مثلما أراد الله سبحانه وتعالى - ومسجد الرسول - كذلك إلى أساسه - ويرد البيت إلى موضعه وأقامه على أساسه وقطع أيدي بني شيبه السراق وعلقها على الكعبة - الطوسي ليس دقيقاً في نقل الروايات، هناك ارتباك في ألفاظ الرواية لكن المضمون الذي جاء في الرواية منتشر في الروايات والأحاديث، فإمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه سيغير بناء المسجد الحرام، وسيغير بناء مسجد رسول الله، حينما يوسع المسجد الحرام سيوسعه بحسب الهندسة التي يريدنا هو، إنها الهندسة التي يريدنا الله، إن كان ذلك في المسجد الحرام أو كان ذلك في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله أو في سائر البقاع الدينية المقدسة، سيحاسب بني شيبه إنهم سدنة المسجد الحرام سدنة الكعبة.

في (غَيْبَةِ الثعماني)، الصفحة الحادية والأربعين بعد المنتين، الحديث الخامس والعشرون: بسنده - بسند الثعماني - عن سدير الصيرفي، عن رجل من أهل الجزيرة - "الجزيرة"؛ هذا المصطلح بحسب ما كان معروفاً في ذلك الزمان وحتى في زماننا، الجزيرة تطلق على المنطقة الجغرافية الممتدة ما بين العراق وسوريا وتركيا، وإلى اليوم تسمى الأراضي التي تمتد من الموصل إلى سوريا تسمى بالجزيرة، وكذلك الأرض الممتدة في زماننا ما بين العراق وسوريا والأردن والسعودية تسمى ببادية الجزيرة أيضاً، إنها جزء من منطقة الظهور..

سدير الصيرفي يقول: عن رجل من أهل الجزيرة، كان قد جعل على نفسه نذراً في جارية وجاء بها إلى مكة - هكذا كان قد نذر لأمر من الأمور من أنه يقدم جارية للمسجد الحرام، المسجد الحرام بناءً وجدراناً، هذا الرجل من أهل الجزيرة يقول: فأقيت الحجة - الحجة يعني السدنة، وحجة البيت هم بنو شيبه - فأخبرتهم بخبرها وجعلت لا أذكر لأحد منهم أمرها إلا قال لي: جنني بها - هذا يذكرنا بسدنة العتبات المقدسة في العراق، يذكرنا باللصوص المسؤولين الذين نصبهم السيسستاني في تلك العتبات - فأخبرتهم بخبرها - بخبر الجارية من أنني قد جلبت معي جارية نذرتها للمسجد الحرام - وجعلت لا أذكر لأحد منهم أمرها إلا قال لي: جنني بها وقد وفي الله نذرك - الحكاية هي الحكاية والأصوص هم اللصوص - فدخلني من ذلك وحشة شديدة، فذكرت ذلك لرجل من أصحابنا من أهل مكة - من أصحاب هذا الرجل الذي هو من أهل الجزيرة - فقال لي: تأخذ عني - تسمع مني الكلام؟ - فقلت: نعم، فقال: انظر الرجل الذي يجلس بحداء الحجر الأسود - هناك رجل جالس بمحاذاة الحجر الأسود بالقرب منه - وحوله الناس وهو أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين صلوات الله عليهم فاتيه فأخبره بهذا الأمر فانظر ما يقول لك فأعمل به - هذا هو ولي الأمر، هذا هو ولي المسجد الحرام، وليس أولئك اللصوص والسفلة - قال: فأتيت فقلت: رحمك الله إني رجل من أهل الجزيرة ومعي جارية جعلتها علي نذراً لبيت الله في يمين كانت علي، وقد أتيت بها وذكرت ذلك للحجة وأقبلت لا ألقى منهم أحداً إلا قال: جنني بها وقد وفي الله نذرك، فدخلني من ذلك وحشة شديدة - فماذا قال له الباقر؟ - يا عبد الله، إن البيت لا يأكل ولا يشرب فبع جاريته واستقصي وانظر أهل بلادك - إبحث عن المحتاجين من الذين يحتاجون المال وهم هنا في مكة ممن انقطع بهم الطريق - ممن حج هذا البيت فمن عجز منهم عن نفقته فأعطه حتى يقوى على العود إلى بلادهم، ففعلت ذلك، ثم أقبلت لا ألقى أحداً من الحجة إلا قال: ما فعلت بالجارية؟ فأخبرتهم بالذي قال أبو جعفر، فيقولون: هو كذاب جاهل - الحكاية هي الحكاية وحق أبي جعفر الباقر، واقع اليوم هو واقع الأمس - لا يدري ما يقول - أولاد الحرام باقروا أهل البيت لا يدري ما يقول وأنتم تدرؤن ما تقولون؟! - فذكرت مقالتهم لأبي جعفر، فقال: قد بلغتني - أنت بلغتني كلامهم - تبلغ عني؟ - إذا ذكرت لك كلاماً هل تستطيع أن تبلغه عني إليهم؟ - فقلت: نعم، قال: فقل لهم: قال لكم أبو جعفر كيف بكم لو قد قطعت أيديكم وأرجلكم وعلقت في الكعبة ثم يقال لكم نادوا نحن سراق الكعبة - المراجع البتريون حينما يشاهدون هذا ينقل في الإعلام يجمعون كل قوتهم، يجمعون حسدهم وقوتهم ويخرجون لقتال إمام زماننا ويمنعون الإمام من الدخول إلى النجف وكربلاء ويقولون له: "إن دين جدك في خير فنحن الحجة هنا ونحن سدنة الدين فارجع من حيث جئت لا حاجة لنا بك".

- فلما ذهب لأقوم - الرجل من أهل الجزيرة يقول - فلما ذهب لأقوم قال: إنني لست أنا أفعل ذلك وإنما يفعله رجل مني - يشير إلى القائم، إنهم يديمون ذكر القائم وإن كان الزمان بعيداً، هذا هو شأن الأئمة..

في (كمال الدين وإتمام النعمة) للصدوق، من الطبعة التي أشرت إليها قبل قليل، الجزء الثاني، صفحة (441)، الحديث العشرون: بسنده - بسند الصدوق - عن أبي بصير قال: سأل رجل من أهل الكوفة أبا عبد الله - إمامنا الصادق صلوات الله عليه - كم يخرج مع القائم عليه السلام؟ فأنهم يقولون؛ إنه يخرج معه مثل عدة أهل بدر ثلاث مئة وثلاثة عشر رجلاً، قال: ما يخرج إلا في أولي قوة وما يكون أولوا القوة أقل من عشرة آلاف - وهذا واضح في الأحاديث، هناك الأمة المعودة، الأمة المعودة إنهم الثلاث مئة وثلاثة عشر، وهناك الحلفة، الحلفة هؤلاء الذين عتبر عنهم الإمام الصادق؛ "أولي القوة"، هذه التشكيلة هي النواة الأولى للجيش البشري الأدمي، لأن الأحاديث تخبرنا أن الملائكة ستكون في جيش الإمام، هناك قوات الملائكة، الأحاديث تخبرنا من أن الجن سيكونون في جيش الإمام، الروايات تخبرنا من أن دواب السماوات من المخلوقات الأخرى والتي إمكاناتها القتالية والعسكرية أقوى بكثير من الجن والإنس أولئك أيضاً سيكونون في جيش الإمام، نحن لا نتحدث عن دولة مهذوية بحدود الأرض، إننا نتحدث عن دولة ستهيم على كل الفضاء، كل الأجرام السماوية وكل المجرات ستكون

جزءاً من هذه الدولة العظيمة، الأرض مركز القرار مركز القيادة، هذا الجرم السماوي الصغير سيكون عاصمةً لهذه الدولة الممتدة التي لا تعرف أين ستنتهي أطرافها..
إذا هذه النواة الأولى للجيش المهدي البشري:
الأمة المعدودة؛ ثلاث مئة وثلاثة عشر.
أولوا القوة؛ وهم الحلقة قووات النخبة القوة الخاصة عددهم عشرة آلاف..

في الصفحة الثانية والأربعين بعد الأربع مئة، الحديث الثاني والعشرون: بسنده - بسند الصدوق - عن عبد الله بن عجلان - الكلام هنا عن مجموعة الحلقة، لأن القوة المعدودة طريقة تواصلها مع الإمام تختلف عن طريقة تواصل قووات الحلقة، الأمة المعدودة تلك القوة لها طريق خاص بها للتواصل مع الإمام قبل الظهور وبعد الظهور، أما مجموعة الحلقة قووات الحلقة هذه الرواية تحدثنا عن طريقة استدعائهم - بسند الصدوق، عن عبد الله بن عجلان - من أصحاب الصادق صلوات الله عليه - قال: ذكرنا خروج القائم عند الصادق - صلوات الله عليه - فقلت له: كيف لنا أن نعلم ذلك؟ قال: يصبح أحدكم وتحت رأسه - تحت الوسادة - صحيفةً عليها مكتوب؛ "طاعةً معروفة" - هكذا تُلغ قووات الحلقة، ليس بالضرورة أن يكون المعنى بهذه الطريقة الحرفية إذ ربما قد لا يتحقق الكتمان الكامل في هذه الصورة إلا إذا كانت الرعاية الغيبية موجودة في جميع اتجاهات هذه التفاصيل المذكورة، هناك اتصال مباشر مع قووات الحلقة ولكن بمستوى هو دون مستوى الاتصال المباشر مع الأمة المعدودة مع القيادات..

من المصدر نفسه، الصفحة السابعة والستين بعد الأربع مئة، الحديث الثامن عشر: بسنده - بسند الصدوق - عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله - إمامنا الصادق صلوات الله عليه - أول من يبايع القائم عليه السلام جبرائيل - في مكة - ينزل في صورة طير أبيض - في صورة طير أبيض ليس الحديث عن طير كهذه الطيور - فبايعه ثم يضع رجلاً على بيت الله الحرام ورجلاً على بيت المقدس - أي طير هذا؟ إنه مخلوق في أجمل صورة يمكن أن تكون، مخلوق طائر وليس المراد من أنه يضع رجلاً على بيت الله الحرام ورجلاً على بيت المقدس، إنما ستكون له حكمة سيكُون مُنْسَلِطاً على كل الطاقة الموجودة في منطقة الظهور وعلى كل أجهزة المعلومات، ستكون له حكمة على الحوكمة في هذه المنطقة، أليس هناك من حوكمة الكترونية ستكون لجبرائيل حوكمة فوق كل الحوكمات، فهو الذي سيهيمن على هذه المنطقة على منطقة الظهور - ثم يناوي بصوت طلق ذلق - إنه يهيمن على كل أجهزة الإعلام، يهيمن على كل أجهزة الاتصالات يستطيع أن يتصرف فيها برغم كل الحكومات ودوائر الاستخبارات والمؤسسات التي تهيمن على تلك الوسائل والآلات والأجهزة - يسمعه الخلائق: "أتى أمر الله فلا تستعجلوه" - أتى أمر الله هذا هو صاحب الأمر، صورة عجيبة هذه الصورة جميلة في الوقت نفسه، حينئذ تنتهي الأرضية لحماس لم تشهد الأرض مثيلاً له، حماس الأمة المعدودة، وحماس الحلقة قووات النخبة الخاصة بإمام زماننا حينما يرون هذا الكائن الذي ما شاهدوه قبل هذه الساعة إنه جبرائيل، إنه معلم الأنبياء أستاذ الرسل، ولكنه عبد في فناء محمّد وآل محمّد صلوات الله عليهم..

في الجزء الثاني من (تفسير العياشي)، جامع من جوامع أحاديثنا التفسيرية، طبعه مؤسسة الأعلمي/ بيروت - لبنان/ الصفحة الخامسة والثلاثين، الحديث التسعون: عن الفضل بن عمر، عن إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه: إذا قام قائم آل محمّد استخرج من ظهر الكعبة - المراد من ظهر الكعبة مما يجاورها، فالكعبة ليس لها من ظهر، إذا كان الحديث عن الكعبة، إلا إذا أردنا أن نعتبر جهة الحجر الأسود وجهاً للكعبة فسيكون ظهرها من الجهة الثانية، وإلا فإن الكعبة هندسة مكعبة لا ظهر لها، ولكن يراد من هذا التعبير ما جاورها..

وفي نسخة نقل عنها صاحب تفسير البرهان وقد تكون النسخة التي نقل عنها صاحب تفسير البرهان أصح من هذه النسخة التي أقرأ منها - إذا قام قائم آل محمّد استخرج من ظهر الكعبة سبعة وعشرين رجلاً - هذه صورة من صور الرجعة العجيبة، الرجعة العظيمة تبدأ بعد انتهاء العصر القانمي - خمسة عشر من قوم موسى الذين يقضون بالحق وبه يعدلون، وسبعة من أصحاب الكهف - إنهم أصحاب الكهف بأجمعهم - ويوشع وصي موسى - إنه وصي موسى بعد موت هارون، وإلا فإن وصي موسى الأول هو هارون - ومؤمن آل فرعون وسلمان الفارسي وأبا دجانة الأنصاري - من صحابة النبي إنه الوحيد الذي رجع بعد أن فر الصحابة وأبو دجانة أيضاً فر من ساحة المعركة في واقعة أحد، لم يبق مع رسول الله إلا أمير المؤمنين، ولكن أبا دجانة رجع بعد أن فر وقاتل بجانب أمير المؤمنين إلى أن قتل واستشهد رضوان الله تعالى عليه، هذا وفاء من محمّد وآل محمّد لوفاء أبي دجانة، ولذا فإن أبا دجانة سيكون من الرجعيين مع قائم آل محمّد - ومالك الأشتر - كان لي مالك - يقول أمير المؤمنين - كما كنت لرسول الله، أي منزلة لهذا الرجل!؟